بين حماقة الداخل ودسائس الخارج

■.. بين صمت عربي رهيب، ومحاولات غربية مكشوفة لإشعال الحرائق بواسطة معارضة لم تعد تهمها وحدة الوطن ومواطنيه، وذلك على الرغم من أنها قد خاضت تجارب مريرة قوامها الاقتتال الأهلي والخراب والدمار وتخريب الاقتصاد والفوضى العارمة، نرى الفوضى تعمّ لبنان، ولئن كانت الأصابع الخارجية هي اليوم من يدفع المعارضة اللبنانية بهدف خلط الأوراق والعودة بهذا الشعب الى ماقبل ١٩٨٨م، فإن المعارضة وبكل أسف قد سلكت أو هي على وشك سلوك الدرب الذي سلكه من رفعوا قميص عثمان رضي الله تعالى عنه، وهو درب لا يؤدي إلا الى الانقسامات والتمزق.. نعم لقد كانت جريمة اغتيال الرئيس/ رفيق الحريري ورفاقه فاجعة كبرى للشعب اللبناني والشعب السوري وكل شعوب الأمة العربية.

محمد الزبيدي

ولكن ألا يدرك كل لبناني أن مساعي خلط الأوراق قد اتضحت منذ صدور القرار الأممي رقم (١٥٥٩) ضارباً بالسيادة اللبنانية عرض الحائط، ولاشك أن نفراً محدوداً هم الذين يرقصون اليوم على ما يمكن أن تأتي به الأيام من محن للبنان وغيره وللمنطقة بأسرها، ذلك لأن لبنان يعتبر واحداً من شعوب الشرق الأوسط الكبير، ومما يؤسف له أن الاعلام الدولي ومعه الاعلام العربي قد ساهم في تصعيد المواقف، وكأن الكل يعزف في جوقة لا أحد يفهمها ولا يدري العازفون لمن يعزفون ولا حتى من هو صاحب النوتة فيها وذلك على الرغم من أن الموجه قد أخذ يحرك عصا المرشالية بين خطوط الخارطة كما لو كان المايسترو يريد العزف بمسرح عرائس فلا يرى أمامه سوى رفاعات النوتة والآلات الموسيقية الخرساء والتي قد يمسكها من لا يميزون بين مقاطع السيمفونية ولا اللحن الذي يربط بينها فتغير عليه وفي مثل هذه الظروف نرى أهل البيت مشغولين بميتهم، فيتحول بعض أفراد الأسرة الى بائعي نوايا حسنة لأنهم لا يجيدون حتى أساليب المشاركة في المآتم، وبدلاً من أن يطمئن أصحاب المصاب بالوقوف الى جانبه في محنته، نراهم في مزاد المساعي الحميدة والويل لمن يأكل من طعام المساعي الحميدة والمنعطفات القريبة والبعيدة تدلنا على مرارة طعم المساعي الحميدة وماذا حدث لمن طعموها أو شربوا من كأسها.

وعلى أية حال هاهي الأيام والليالي تمضي بنا بسرعة نحو قمة الجزائر والله وحده هو الذي يعلم ماذا سيحدث من اليوم وحتى تعقد قمة الجزائر، ولاسيما مع تسارع الايقاعات وفوضوية النغمات ونشاز السلّم الموسيقي الذي يربك الراقصين ويرسم لها صورة مشوهة ينفر منها الذوق السليم وما نشاهده على الساحة اللبنانية ليس إلا من هذا القبيل، وعلى الرغم من أن الصورة لا ترضي العقلاء، فإن الثمن قد يكون باهظاً على الراقصين وعلى المتفرجين، والذين يحبون السلامة للبنان هم وحدهم من يضعون أيديهم على قلوبهم ولا سيما الذين لم تفارق صور المأساة التي عاشها لبنان في سنين الفتنة ومحنة الاقتتال الأهلي، وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) وهنا لابد وأن نتساءل: هل بإمكان القادة العرب مجتمعين أو فرادى أن يعملوا على وقاية لبنان مما ينتظره أو مما يُدبر له؟! وذلك حتى من باب العرفان بأن لبنان قدم للقضية الفلسطينية أكثر مما قدمه غيره، قد يقول البعض أن ما تشهده الساحة اللبنانية شأن داخلي، غير انّا نرى بعض الدول الغربية تتجاهل تماماً تلك الغلالة الرفيعة التي تفصل بين العام والخاص وبين ما يجوز وما لا يجوز وبين ما هو داخلي يمكن احترامه، وبين ما لا حرمة له، وقد لاحظنا في الحقبة الأخيرة كيف ضاعت الحدود واختلطت الأوراق وامتزجت الألوان ومدى مصداقية قول الشاعر العربي:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

أو كما يقول الآخر:

من راقب الناس مات هما
وفاز باللذة الجسور

وهكذا بات لبنان بين حماقة الداخل.. ودسائس الخارج.

دورة عدن.. ومقياس النجاح

احمد يحيى الديلمي

■ في ردي على اذاعة البرنامج الثاني عدن عن النتائج التي تمخضت عن الدورة العادية الخامسة والسبعين لمجلس الجامعة العربية الاقتصادي والاجتماعي التي احتضنتها مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن خلال الفترة من ١٤-١٧ فبراير، قلت : لو طبقنا المفاهيم المتعارف عليها لتحديد مقاييس النجاح والفشل لوجدنا ان النتائج الايجابية تعبير قاصر عن ترجمة النجاح الكبير الذي تحقق وفاق كل التوقعات على كافة المستويات المتصلة بالعمل العربي المشترك، هذا الكلام لايحمل أي نوع من أنواع المجاملة، لأنه مؤيد بشواهد حية تؤكد مصداقيته بدءاً بنجاح اعمال التحضير واجتماعات اللجان الفنية المتخصصة وانتهاء باجتماعات المجلس على مستوى الوزراء .. حيث تم اختصار الزمن بإقرار كافة البنود التي وردت في جدول الاعمال خلال ساعات معدودة، رغم ما تتسم به بعض البنود من حساسية وما تعرضه من مهام والتزامات على كافة الدول لكن الجميع كانوا عند مستوى المهمة .

فعندما نتحدث عن ما تحقق بمعيار السياسة نجد ان الدورة كشفت عن بعد جديد للدبلوماسية اليمنية، يمثل الانحياز التام لكل اتجاه يسعى الى تعزيز التكامل بين أبناء الأمة، ذلك هو مصدر فاعلية وحضور اليمن في بلورة القرارات المصيرية التي تتعلق بالمستقبل .

وبمعيار الاقتصاد جاءت النتائج مكملة لمحور السياسية، لكنها ارتبطت بمكاسب مادية مباشرة على المستوى المحلي، ولعلها المرة الاولى في تاريخ اليمن التي تحقق فيها اليمن مكاسب مادية تفوق انفاقها بما يوحي ان اللقاء مثل تظاهرة سياسية بافق اقتصادي تبعاً لشروط الاستضافة التي تحملت فيها اليمن استضافة رؤساء الوفود فقط وعددهم لايزيد عن خمسة وعشرين شخصاً.. بينما تولى البقية وهم اعضاء الوفود وممثلي الامانة العامة واللجان العاملة والمنظمات اضافة الى رجال الأعمال الانفاق على انفسهم باستثناء المواصلات الجماعية . وتجهيز القاعات التي عقدت فيها الاجتماعات ومن خلال ما تم، فلقد كان عدد المشاركين كبيراً جدا شغل كافة الفنادق الموجودة حتى الدرجة الثالثة، بما مثل اسهاماً مباشراً في انعاش الدورة الاقتصادية في حين اشتملت برامج الدورة المصاحبة على زيارات ميدانية لمعالم المدينة امتدت الى مدينة تعز ايضا، وكان لها وقع خاص في نفوس الجميع بما يعني اكتمال مقومات الترويج السياحي في كل الحالات، مثل اللقاء خطوة هامة عن طريق بلورة مستقبل الشراكة بين الدول العربية من قبل المعنيين بهندسة وتفعيل القرار الاقتصادي .. نعم يجب الاعتراف ان هناك ثغرات بسيطة لكنها لا تؤثر على النجاح الذي تحقق بكل المقاييس .

بالمقابل لايجب اهمال تلك الثغرات او التفني بما تحقق دون التفاعل والعمل الجاد للاستفادة من النجاح عبر توسيع قنوات التواصل وفق اولويات يحددها حجم المصالح المتبادلة والقواسم المشتركة في هذا الصدد مطلوب التعاضد في اطار الوطن بين المؤسسات المعنية في الدولة والقطاع الخاص للاستفادة من الميزة النسبية ممثلة في الاستثناء الممنوح لليمن يعطيها الحق في فرض رسوم جمركية على الدول العربية، بينما يسمح للمنتجات اليمنية بالدخول الى الاسواق في الدول العربية المعفية من الرسوم الجمركية، وهي ميزة هامة يجب استغلالها للارتقاء بالمنتجات اليمنية واكسابها قوة المنافسة والحضور في الاسواق الاخرى لتعرض نفسها على المستهلك في الدول العربية بما يؤهلها للدخول في منافسة حقيقية مع المنتجات المماثلة بعد انتهاء فترة الاستثناء عام ٢٠١٠م الى جانب مكاسب اخرى يمكن الاستفادة منها فقط مطلوب التحرك السريع لتحقيق المزايا الذاتية ودعم مسيرة التنمية .

اليمن والأردن نموذجا للتعاون المتطور

راشد الحنيطي ●

■ ليس من قبيل المصادفة أن تحرص القيادة السياسية اليمنية ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح والقيادة الاردنية ممثلة بجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين على انتظام اجتماعات اللجنة المشتركة اليمنية – الاردنية العليا التي أنهت أعمالها قبل أيام في العاصمة الاردنية عمان برئاسة رئيسي وزراء البلدين .

هذه الرعاية التي توليها الزعامة السياسية في البلدين ليست عابرة أو شكلية، بل تؤكد على مدى التقارب والتشابه في الرؤية والمنهج والاسلوب الذي تنتهجه قيادتا البلدين في سبيل الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والاداري .

هذا النموذج المتقدم في منطقتنا العربية وربما على مستوى العالم الثالث فرضه تشابه الظروف المحيطة بكلا البلدين والأوضاع الاقليمية والعالمية وانعكاساتها المباشرة على حياة الشعوب، وامتلاك قيادتي البلدين رؤية ثاقبة ومتفتحة تهدف للنهوض بشعبيهما من خلال توسيع المشاركة الشعبية في صنع القرار، وإعطاء القاعدة العريضة الفرصة في صياغة مستقبلها من خلال المؤسسات الديمقراطية المنتخبة «مجلس النواب، مجالس البلديات ..... الخ» الشيء الذي أحدث تطوراً جوهرياً في مفهوم إدارة الدولة، بحيث يكون اتخاذ القرارات ذات العلاقة بحياة المواطن ومستقبله من مسؤولية المواطن نفسه وليست مفروضة عليه بوصفات جاهزة أو بإملاءات فوقية.

فالقيادتان الاردنية واليمنية أدركتا ان التنمية السياسية وإشراك الشعبين في صناعة القرار ، هو الكفيل بفتح الطريق للدخول الى النهضة الجديدة عبر استكمال التصحيح الاقتصادي ، وتحسين مناخ الاستثمار ، وإصدارات التشريعات والقوانين المشجعة للنمو الاقتصادي ورفع القيود وتحرير الاسواق والاعتماد على اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، بعيدا عن الموارد الاقتصادية التقليدية التي سيفقدها العالم العربي خلال فترة قصيرة .

وفي هذا السياق يأتي تحويل مدينة عدن اليمنية ومدينة العقبة الاردنية كمنطقتين اقتصاديتين مرتين تحظيان بالخصوصية ، وإقامة العديد من المناطق الصناعية المؤهلة والمتطورة، والتي تمتع بقدر كبير من الحوافز الاستثمارية ترجمة فاعلة عن هذه التوجهات .

ان الاصلاحات الاقتصادية في كلا البلدين تحقق اليوم ثمارها وذلك بشهادة المؤسسات الاقتصادية الدولية المحايدة التي تؤكد ذلك من خلال تقاريرها التي تشير الى الاستقرار وقدرة الاقتصادين اليمني والاردني على النمو والتطور، فتوسعت فرص واعدة للاستثمار وكذلك حالة الاستقرار والأمان التي يشعر بها المواطن والزائر لهذين البلدين بالرغم من الاوضاع الاقليمية المتوترة والنيران التي تحيط بهما من عدة جهات .

فهنيئا لشعبي اليمن والاردن هذه العلاقة الدافئة في ظل القيادتين السياسيتين اللتين استطاعتا أن تحميا بلديهما من هزات كثيرة كانت كفيلة بتعطيل مسيرة دول اكبر حجما واكثر موارد وأقوى اقتصادا.

هاتان القيادتان السياسيتان تمكنتا باعتدالهما المشهود من انجاز الوئام والتوفيق بين العديد من الاطراف المتصارعة في المنطقة، واصبح صوتهما مسموعا ورأيهما مأخوذا به، وبات يشكل محورا أساسيا في السياسة الاقليمية، وعلينا نحن كمواطنين عرب أن نشد على يدي كل زعيم يسعى للنهوض ببلده، لان في قوة وازدهار كل قطر عربي قوة للامة بأكملها .

ولتكن العلاقة اليمنية – الاردنية وما وصلت اليه من تطور وازدهار نموذجا يحتذى به على صعيد العلاقات بين الدول العربية وعلى صعيد دول العالم أجمع .

● كاتب أردني مقيم في اليمن

المعلم.. وخطة السير في الدرس

حاتم علي المهدي

■ يضع أيا منا خطة لانجاح العمل الموكل اليه في حياته وبتلك الخطة نضمن على المستوى الشخصي والعام النجاح بدافع الترتيب للجهد والوقت معا .

وعندما آمنت البشرية بأهمية الخطط والاستراتيجيات كان النجاح آخر إنجازاتها في شتى ميادين الحياة التي نعيش في كنفها.

هكذا هي فرضيات الحياة خطة مسبقة لدخول العمل دون الركون للعشوائية واللامبالاة .

واذا نظرنا لجانب التعليم بركنه الاساس المعلم لوجدنا ان البعض من المعلمين لايؤمنون بالخطة المقرة لنجاح الدروس .

وتكون النتيجة غالباً عكسية في الاداء، بحكم عدم ترتيب الافكار المراد ارسال اهدافها في اذهان الطلاب والتلاميذ.

ويكمن الخلل الى جانب المعلم في التربية نفسها فهي – اي التربية – تعد خطة سنوية لبعض الصفوف الدراسية ولاتعمل حسابا للصفوف الاخرى وبهذا تترك الفرصة امام المعلم فيمر بالدروس بشكل عشوائي .

فاذا كان مقرر درس في الشهور الاولى من بداية العام فإنك تجده اما يؤجله او يقدمه بفترات تتجاوز الشهور .

واذا عمل البعض من المعلمين خطة فانه لايتماشى معها ويتضح ذلك من خلال توزيع المنهج، وسير الدروس، فالمنهج موزع حسب الشهور، والاسابيع، والدراسة تتجاوز ذلك .

ربما يرى البعض مثل هذه المواضيع غير جديرة بالنقاش باعتبار ان المهم ما يدرس، دون إدراك ان المعلم اذا لم يؤمن بمثل هذه الجوانب فانه لن يستطيع ان يخلق عقولا تؤمن بالدقة والتنظيم – طبعا اذا ساد سلوك العشوائية وعدم الترتيب للافكار التي سوف يطرحها امام تلاميذه وطلابه .

وهنا نتساءل، لماذا لاتقوم التربية والتعليم ممثلة بادارات التوجيه التربوي بعمل خطة لجميع الصفوف يتم من خلالها البث في تدريس المنهج المدرسي بنظام، والابتعاد عن تكليف المعلمين من قبل الموجهين بعمل خطط فردية، ينتهي العام الدراسي ومن خلال عدم التنظيم يبقى من المنهج دروس عديدة لايتسنى للمعلم تدريسها .

الموجة في كلمات

عندما قرن العمل التربوي بالتوجيه كان ذلك بمثابة سياج ضد الوقوع في الاخطاء، واصبح دور الموجه اكبر من دور المعلم المرتبط منذ بداية العام الدراسي داخل فصول التعليم وبين النفسيات المختلفة من الجيل الباحث عن التعلم.

ولأن دور الموجه مهم جدا، فإن القصور مايزال يرافقه الى جانب القصور الحاصل في الاصل في حياتنا التربوية والتعليمية .

فقد افصحت إحدى الاخوات المعلمات عن من يقوم بالتوجيه عليها في مدرستها بعدة اشياء، اود ذكر بعض منها .

قالت الاخت : لم أرَ موجها يعلمني كيف أعلم بشكل أفضل فقط ما يركز عليه الموجه عدة امور لايختلف معها في كل زيارة يقوم بها للمدرسة منذ ان عملت مدرسة ويسألني دائما .. اين دفتر التحضير .. وعندما يدرك انه موجود يقلب اوراقه ويسأل أين التاريخ؟

اين دفتر الدرجات؟ لماذا لم تكتبي الدرجات حق هذا الشهر؟

وهكذا مجموعة كبيرة من الاسئلة التي لم يعد صياغتها لتتماشى مع واقع اليوم ..

إلا أن المعلمة كان بودها ان تسأل عن كيفية التعامل النفسي مع الاطفال الصغار، وايهما اقرب وسيلة لثبات المعارف والمعلومات.

وكيف بالامكان جعل المتلقي يحب التعلم ويكون معزولا عن الملل.

كل تلك الاسئلة تمنت المعلمة الاجابة عنها كي يكون تعليمنا اكثر مواكبة لتجليات الحاضر وتقدم معلوماته .

فمتى يقوم الموجه بدوره الحقيقي في مساعدة المعلم كي يقوم بدوره الطبيعي في خدمة الوطن عن طريق ما يتم تعليمه من معارف هادفة تحتويها عقليات الجيل القادم .

افاق

مصائر القطيع

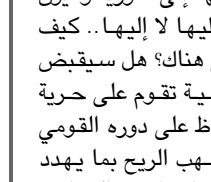

فضل النقيب

■ يبدو –والله أعلم– أن الحكام العرب يعرفون الكثير مما يحيط بنا ويدبر لنا ولكنهم لا يقولون لنا إلاّ القليل أو مادون القليل وهناك في تقديري وتقدير الكثيرين سببان محتملان لذلك فإما أننا لا نؤتمن على مثل تلك الأسرار الخطيرة التي تقرر مصائرنا وبالتالي قد نربك خطط الجميع الذين يفضلون العمل في أجواء هادئة خلف ستائر مسدلة، واما أننا لم نصل إلى سن النضج التي تمكننا من الفهم، فجرى إعفاؤنا من الهموم التي تقصم ظهور الكبار فما بالك بالصغار الذين ينبغي صرفهم إلى اللهو واللعب بعيدا عن الخطوط الحمراء. ولا يخفى على القارئ اللبيب أن هذه وتلك بعض تجليات النزعة الاستبدادية الغالبة على أحوال العرب على كل حال.. وسواء كان الأمر على هذه الشاكلة أوتلك فإن الحكام والشعوب في سفينة واحدة وحين غرق صدام حسين أغرق معه العراق وشعبه وكان يعتقد حتى وهو في سكرات الموت السياسي أنه سينجو وسيجد جبلاً يعصمه من الطوفان وما كان له ولا لشعبه ولا لأمته أن يصلوا إلى هذا الدرك لولا الاستبداد بالرأي والاستهانة بالآخر والاستماع إلى العبيد الموالين لا إلى الأحرار المستنيرين وقديما قيل : عدو عاقل خير من صديق جاهل.

وإذا كان ولا بد مما ليس منه بُد فإن قليلا من التشاور قد يخفف من هول القيامات المنتظرة على طريقة شحاتي زمان وكل زمان:

«صدقة قليلة تدفع بلاوي كثيرة» وهذه الصدقة الديمقراطية مطلوبة الآن الآن وليس غدا شريطة أن تكون لوجه الله لا يتبعها من ولا أذى وأن تكون ذات جودة وطنية، «وأنفقوا مما تحبون». وأن تكون صادرة عن قناعة لا عن خناعة، لكي تفعل فعلها ، «كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء»، وفيما عدا ذلك أو بتجاهل ذلك فإن السدود التي تحتجز خلفها تاريخ القهر والمعاناة ستطم الحواجز والمحتجزين بدلاً من التصريف العاقل عبر قنوات مأمونة ولأودية معلومة وبمواعيد غير مثلومة.

عيون العرب اليوم متجهة إلى سوريا وعيون الدول الكبرى متجهة عليها لا إليها.. كيف سيتصرف العقل العربي هناك؟ هل سيقبض على زمام مبادرة تاريخية تقوم على حرية لبنان واستقراره والحفاظ على دوره القومي أم سيضع كل ذلك في مهب الريح بما يهدد سوريا نفسها كما هو حاصل في العراق ، وكما حصل ويحصل في فلسطين، وكما سيحصل في بلدان أخرى ، لأن لعبة الدومينو شغالة بالتتابع، فمنهم «من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»، ذلك أن العملية لها تماس وثيق بنظرية القطيع الذي ما إن يقفز المتقدم منه إلى الماء حتى تتبعه البقية دون سؤال ولا جواب ولا هم يحزنون.

لا بد من كلمة سواء يرجع اليها الناس حكاماً ومحكومين ضمن شرعية دستورية عاملة، فالخارج الذي نخافه لا يجد طريقه إلاّ عبر عوراتنا وعيوبنا المكشوفة للعالمين:

نعيب زماننا والعيب فيما
وما لزماننا عيب سوانا